

## الوافي في الوفيات

لها جفون وأعطاف عجبت لها ... بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت .  
وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها ضحى وعيون النرجس اتقحت .  
تشاجر الطير في أشجارها سحراً ... ومالت القضب للتعنيق واصطلحت .  
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر من أذياله نفحت .  
باكرتها وحمام الروض نافرة ... عن البروج بكف الصبح إذا وضحت .  
ما بين عذران ماء مسها لبست ... ثوب الحباب حياء منه واتشحت .  
تشعشعت في يد الساقى وقد مزجت ... كأنها بنصال الماء قد ذبحت .  
يسعى بها أهيف خفت معاطفه ... لكن روادفه من ثقلها رجحت .  
للحسن ماء ومرعى وفق وجنته ... ربيع عيني فيه كلما سرحت .  
قالوا : تعشق سوى هذا فقلت لهم ... لي همة لدني قط ما طمحت .  
في أحسن الناس أشعاري إذا نسبت ... وفي أجل ملوك الأرض قد مدحت .  
قلت : وفي ترجمة صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي قصيدة على وزن هذه ذكرتها هناك  
وهذه أصنع . ولي أنا قصيدة في هذا الوزن وعلى هذا الروي أستحيي أن أذكرها بعد هذه ولكن  
فتنة الإنسان بكلامه أوجبت إيرادها وهي : من البسيط .  
وفى لها الحسن طوعاً بالذي اقترحت ... فلو رأتها بدور التم لافتضحت .  
كأنها البدر في ليل الذوائب قد ... تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت .  
صحت على سقم أجفانها وكذا ... أعطافه وهي سكرى بالشباب صحت .  
تفري حشاي وتفنيها لواحظها ... ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت .  
مهارة حسن أداريها إذا نفرت ... عني وأعطفها بالعتب إن جمحت .  
قد حار في وصف أغزالي العذول بها ... وقال كيف حلت في غادة ملحت .  
بذلت في وصلها روجي فقد خسرت ... تجارة الحب في روجي وما ربحت .  
ولي أمالي نفس طالما كذبت ... فيها ولو جنحت نحو الوفا نجحت .  
زارت لتمنحني من وصلها منناً ... أهلاً بها وبما منت وما منحت .  
أقسمت ما سجعت ورق الحمايم في ... روض على مثل عطفيها ولا صدحت .  
وكلما اعتدلت بالميل قامتها ... رأيتها فوق حسن الغصن قد رجحت .  
وما اكتسى خدها من لؤلؤ عرقاً ... لكنها وردة بالطل قد رشحت .  
ورب ليل خفيف الغيم أنجمه ... أزاهر قد طفت في لجة طفحت .

يتلو الهلال الثريا في مطالعها ... كأنها شفة للكأس قد فتحت .  
وللنسيم رسالات مرددة ... وحمرة البرق في فحم الدجا قدحت .  
والزهرة قد أوقت منه مجامره ... فكلما لفحت ريح الصبا نفحت .  
وقال ابن النبيه : من الطويل .  
خدمت بديوان المحبة ناظراً ... على غرة يا ليتني فيه عامل .  
وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن ... توافيه إلا أعظم ومفاصل .  
وقال ابن النبيه بيتاً أبداع فيه تقرأ كل كلمتين منه مقلوباً وهو : من الرمل .  
لبق أقبل فيه هيف ... كل ما أملك إن غنى هبه .  
وقال يمدح الأشرف موسى بزلج وهو : .  
الزمان سعيد موأى ... والحبيب حلو رشيق .  
والربيع بساطو أخضر ... والشراب أصفر مروق .  
والنسيم سحر تنفس ... عن عبير أو مسك أذفر .  
والغصون بحال ندامى ... من سلاف الغيم تسكر .  
والغدير يمد معصم ... ينجلي في نقش أخضر .  
والهزار يعمل طرايق ... في الغنا مزوم ومطلق .  
هات يا ساقى الحميا ... إن نجم الليل غرب .  
من يكون البدر ساقيه ... كيف لا يشرب ويطرب .  
أنت والأوتار والكاس ... للهموم دوا مجرب .  
لا تخاف الصبح يهجم ... دع يجي ويركب أبلق .